

# اليوم الوطني<sup>(١)</sup>

لرئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على السيد الأمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . لست جديداً على نادى الاتحاد . التى كلمة يطلبها منى . يسمونها محاضرة . ولعل من المصادفة انى وجدت في هذا النادى مدعوا في ندوة عقدت لسمو الأمير بدر بن عبد المحسن . فهم تذكروا انهم مقبلون على شهر الميزان يصادف التاسع عشر من رمضان ، فلا يد لهم كناد يحترم نفسه ان يحتفل باليوم الوطنى لا يزفة من الطرب والفناء ، وانما بكلمة عن اليوم الوطنى .. عن الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز .

هو فيصل بين عهدين .. هو فيصل الملك .. هو فيصل الشهيد وفيصل الملك كان المجدد لهذا اليوم . كنا نحتفل بذكرى ١٧ الجدى ، الذى ضم فيه العجاز الى سلطنة نجد .. والذى تكون فيه هذا الكيان الكبير ، ولكن في عام ١٣٥١ هـ في شهر الميزان أعلن التوحيد الكامل للمملكة العربية السعودية فأحب الملك فيصل ان يجعل الميزان هو اليوم الوطنى ، ليصرف النظر عن ١٧ الجدى .. اول الميزان ، يوما لهذا الوطن اسميه جزيرة العرب وحين احترم تاريخى ، ومن خلال احترامى وتقديرى للبطل الملك عبد العزيز ، يرجعه الله ، اسميه تراث محمد ..

(١) نص المحاضرة التى القاها الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير المائدة بقر نادى الاتحاد بجمعة في اليوم الثامن عشر من رمضان عام الف وتسعمائة وخمسين .

لقد ترك لنا سيدنا رسول الله هذه الجزيرة موحدة ، ما أشبه حدودها اليوم  
بحدودها أسس ، جسمها الله بعد أن كانت مزقا ، شتاتا • على يد الملك عبد العزيز ،  
فكان يوم هذا الجمع هو اليوم الوطني •

### لماذا احتفل به ، كما تعتقلون به ؟

سؤال مستقيم ينبغي أن نطليه الاجابة •• قلتها أكثر من مرة • نحن في هذه  
المملكة العربية السعودية • ان قالوا : عربا • فنحن على السنام وان قالوا : مسلمين  
فنحن على الذروة •• لماذا يعني ذلك ••؟ •• يعني ذلك أننا الوطن الام •• اسلامنا  
وعروبتنا باقية فينا •• نحن الذين أعطينا الاسلام للامة المسلمة •• ونحن الذين  
أعطينا لغة الضاد للناطقين بها الان بالملايين ، الامبراطورية سياسة قد زالت ، ولكن  
بقيت لنا امبراطورية اللغة •• وامبراطورية الدين •

العرب أمة قديمة زرعها التطور الثالث أو طرفان نوح عليه السلام ، في هذه  
الارض •• كانت جنات وانهارا •• فاليمن السعيد بقيت ذات زرع •• ونجد لعقها  
الجفاف تحتفل بالضرع عندما ينبت الزرع ، ولكن الضرع لا يكفى ، فأضرعت  
قبائلها حين أثمرت تنتشر ، تملأ أرض النهر يقبيل بعد قبيل ، عربيا ، عبريا ،  
خبريا •

العرب الامة القديمة صنعت على أرضها حضارة ، عادية ، شودية ، نبطية ،  
فرعونية ، كنعانية ، كلدانية ، فينيقية •• فكل ما جاء على أيديهم بعد ذلك كان مادة ،  
إرهاصا •• للنبوة والرسالات يرحمهم الله بها •• فمنهم من أسأهل الرحمة ،  
فسمع وأطاع •• ومنهم من حق عليه العذاب •

لكن ما بقي لهم من آثار ، دليل على تفوقهم الحضارى ، لكن روح الانسان  
العالية بتداعى الوراثة •• ورؤية المعالم يصبح العربي قوى النفس ، متطلع الآمال ،  
تلمح في جنبه اشراقات من روحانية تأصلت في المرق الاصيل •

ولعل الانتشار بأسباب وأسباب •• ومنها استفوال الاسم المجاورة أعطى العربي  
العودة الى جزيرته ، أو الثبات فيها - لا يعود اليها موجة موجة ، كما سار منها ، وانما  
حفظت البقية نفسها داخل جزيرتها ، ومعها موارثها ، واشعاعات ثقافتها ، وانطلاق  
لسانها ببيانها • وبروز الفروسية فيها •• الفارس فيها صاحب شمائل ، صاحب  
مرووات •

هذا العربي على مشارف الجزيرة ، هسانيا في دمشق كان يترب •• منذريا  
لخميا في الحيرة يترب •• يمنيا في صنعاء يترب •• عربيا قريبا في قلب الجزيرة  
في حجازها ، ونجدها ، وتهاشها ، بتلقائية من أصالة المرق ، واشراق الروح ، وبقية  
الوراثة من ملة أبيهم ابراهيم تكونت المعجبة من الإرهاص للنبوة ، فصاحة في اللغة

تجمع في الاسواق . حروب قبلية ، أحسبني سابقا في أن أعداء كانت أكاديمية عسكرية ، حينما جاء الاسلام ، وجد الفارس ، الضارب بالسيف ، المظعن بالرمح ، الرامي بالسهم ، وجد فرسانا علمتهم الحروب القبلية أن يكونوا قادة ، وأن يكونوا سادة ، فما أحد لثمنهم بالكلام أن يكونوا هكذا ، ولكن الميراث العملي في الحروب القبلية أعطانا خالد بن الوليد ، أعطانا القمقاع بن عمرو ، أعطانا هاشم اليرقان ، أعطانا .. أعطانا .. أعطانا .. هذا الارعاص بالنبوة ، حتى اذا سطع نور محمد ، وثلثي البرهان في حراء ، قصدع بالرسالة على الصفا ، وأخذ يدمر .. يهاجر .. ويهاجر .. ويهاجر .. فاذا قومه العرب - كل العرب أمة مسلمة لله ، فتم التوحيد بالتوحيد .. بتوحيد العقيدة تمت وحدة الجزيرة العربية .. كيانا كبيرا .. صنع أبناؤه العزة بالايمان لانفسهم ، واسرعوا بالفتوح حتى ينتشر هذا الدين في كل الارضين .

في حياة النبي عليه الصلاة والسلام توحدت الجزيرة .. وفي حياة أبي بكر أهدت الوحدة إليها .. حتى اذا خرج على من المدينة ، أي من الجزيرة الى العراق تبعثرت الوحدة في الجزيرة ..

تلاثون عاما كانت الجزيرة ، أي أمة العرب في وحدة ، أمة واحدة .  
الامة الواحدة رغم البعثة في الجزيرة ما زالت في سلطان مكين .. مكين باسمها المسلم ، أو اسمها العربي ، أمويا وعباسيا .. فاعرب في الجزيرة قد اندمجوا في الامة الاسلامية .

ولقد قلت من قبل : ان الأسمية الاسلامية ، أخذت منا الكثير ، فما لك بن انس ابن المدينة امام دار الهجرة ، امام مسلم .. ابن دريد ، عالم اللغة الأزدي ، امام مسلم الخليل بن أحمد ، امام مسلم ، أحمد بن حنبل الشيباني ، امام مسلم .. لا يعرفون أنهم من هنا .. أو من هنا .. أو من هنا .. اندمجنا في الأسمية .. هذا فضل الاسلام ، لكنا نريد الآن أن نتصل بالتاريخ .

قولوها - خارج عن الموضوع - كنت في مكتب ، ورجل من كبار العلماء يقول لصاحب المكتب : ضع مستند أبي حنيفة ، ضع مستند فلان - قلت له ، وهو استاذ في الكلية ، لكنه ليس من أبناء البلد ، قلت له : وموطأ مالك ؟ قال : بعدد .. بعدد .. قلت له : أشهد بالله أن مالك أصبح ابن الوطن حينما أصبح غريبا في وطنه ..

قد اندمجوا في الامة الاسلامية ، لكن كياناتهم الخاصة كقادة ، لمجتمع واحد .. في جمع واحد .. لم يعد باقيا .. لم تكن لديهم القيادة ، عمر بن الخطاب أراد ألا ينتزع منهم السيف ، فما ملكهم الارض ، كما النص ، وإنما أحدث الخراج ، وملك الارض لاصحابها ، ولكن من جاء بعدهم ملكهم الارض ، فأصبحوا يعد أن كانوا حملة السيف يربون الدجاج ..

وإمدت السنون ، وأصبح التاريخ في غيبوبة ، لتصبح الجزيرة في حيازاها . ونجدها ، بهجمات وهجمات ، لملها هدمت قبائل ، وهدمت قبائل ، واضطرت قبائل الى الهجرة ، موجة أصبح لها تأثير كبير ، كهلل وسليم .

بعض اخواننا في المغرب العربي .. وفي تونس بالذات يميون على بنى هلال وسليم أنهم غربوا ، ولكن الصنهاجي ، اليربري المستعرب ، عبد الحميد بن باديس ، رأس الجزائر ، ومربي ثوارها ، قال كلمته المجنعة : لئن قيل أنهم ، غربوا فلنقتل أنهم غربوا

في هذا الجو المبعثر .. والخرافة المنتشرة .. والضياح العقلاني .. ظهر الى الوجود آل سعود .. تمانق سيفهم بدعوة السلف ، يدعو اليها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، فقاموا لنشر الدعوة ، وتجميع الوحدة ، فتوحدت الجزيرة على اكثر من صورة في الدولة السعودية الاولى ، في الدولة السعودية الثانية .. لكن التوحيد لامة هذه الجزيرة ، ظاهرا ، باهرا ، استخدام طول هذه المدة ، وترجو له الدوام ، كان على يد البطل المرحوم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ..

عبد العزيز طور مفهوم الدولة .. طور مفهوم الملك في هذه الجزيرة .. امامة تدعو الى الدين حتى توحد الجميع في العقيدة ، وملكا جماعا لمقاطعات حتى جعلها دولة واحدة .. سميتها الكيان الكبير .

المفهوم الواضح ان هذه الدولة تركز على دعامة واحدة ، هي الاسلام في اطار المروية .. والعروبة في منطلق مسلم .. ليس هناك ازدواجية ، بل هو خط واحد فالتضامن الاسلامي - فضلا من كونه مبدأ لامراز العقيدة في هذا البلد ، فاني أضفه البرهان الاصيل على وطنية الفيصل ،

فالتضامن الاسلامي المبدأ من ناحية ، هو الوطنية من ناحية اخرى - لا باعتبار ان الاسلام وطنيا هذه الدولة - الاسلام في وطنية هذا البلد ، قد يكون هناك مسلمون كذا .. وكذا .. نحن هنا في هذا البلد وطننا الاسلام - وانما باعتبار أنه كان الكلمة القاطمة ، والتصرف العاجز للذين يتكلمون باسم الاسلام عن هذا البلد .. تكلموا كشيء !

ولعل الاستاذ عواد ، والاستاذ ضيا ، وهم من خبراء الاسلام ، يعرفون ما جرى في المؤتمر الاسلامي في مكة ، عندما طلبوا ، وطلبوا ، ولكن البطل قال : لا ، قال : لا .. واعتسدر .

ان اليوم الوطني كان النصر المريع يقول لهؤلاء الذين كانوا يوم أعلن ، اياكم والكلام عن هذا البلد .. اياكم والتعرض باسم الاسلامية الى أى مقدس في هذا البلد .. كما النص المريع يقول لهم .

أن عبد العزيز قد وحد الجزيرة ، وأمن ساكنها ، وأشرق الأمان على حاج البيت فمن صنع هذا هو أكثر حفاظاً على مقدسات الإسلام ..

من خطوات عبد العزيز ، وقد كانت الموازنة ١٢ مليون ريال ، لم يقبل أن يناوئ في الأوقاف .. أن يناوئ في الصدقات .. أن يناوئ في هذا .. أراد أن تكون هذه البلد العليا لا تمتد إلى صدقة ، ولا تمتد إلى جناية .. حتى من الله عليه بالخير ، ومن الله علينا بالخير ، صنع هذا وهو أكثر حفاظاً على مقدسات الإسلام من هؤلاء الذين كانوا يدعون إلى فاتيكانية جديدة ، تمرق بها وحدة الجزيرة وتصبح مطيبة لمشرق أو مغرب ..

اليوم الوطني نصر صريح ، والتضامن الإسلامي نصر أكثر صراحة ..

اليوم الوطني صنعه عبد العزيز ، لأنه هو صاحب الحق في تنصيب النص والتضامن الإسلامي دعا إليه فيصل سلاحاً من أسلحة النصر .. هو المكلف بالعفاظ على النصر .. وقد فعل وانتصر ..

عبد العزيز كون الكيان الكبير .. وفصل صان الكيان الكبير ..

### مواقف الفيصل

لم يكن أذنا ساعدة .. ولم يكن أمة .. كان حسيفاً .. علمته الأيام أن يدير السياسة بكل الكياسة .. كان الداعية إلى الوقفة الصلبة مع الجزائر ..

أول من دعا إلى احتضان الجزائر في هيئة الأمم .. الأمير فيصل وزير الخارجية حتى أنه بسبب هذا التأييد ، تبنت الدولة السعودية قضية الجزائر في هيئة الأمم .. أخذ بيد الحبيب بورقيبة .. جاء الحبيب بورقيبة إلى هيئة الأمم ولا يعرف أحداً .. سمعت جلالته ، يرحمه الله ، يتحدث ، فقال : لقد أردت أن أعرف هيئة الأمم والمجمع الدولي بالحبيب بورقيبة ، فعملت حفلة دعوت الناس إليها ، وجمعت بورقيبة على لساني .. فجاء جورج مرشال وأمثاله من وزراء الخارجية ، طبعاً ، يسلمون على الداعي ، وبطبيعة الحال يسلمون على من في الحفل ، فمرفوا الحبيب بورقيبة .. والواقع أن الحبيب بورقيبة لم ينكر ذلك ، وقد شكره ، وذكره أكثر من مرة ..

في قضية فلسطين كانت هناك مواقف .. من المواقف التي لم تنشر بعد ، أنه طلب في الجامعة العربية ألا يضيغ البترول .. أي يمتنع البترول ، الذين كتبوا : هكذا ضاعت .. وهكذا تعود .. قالوا : إن السعودية هي التي امتنعت ، والواقع لا .. إن السعودية اشترطت أن تمنع إذا وافق الجميع .. وكانت دولة بترول ليست امتنعت ما امتنعتش ..

في قضية فلسطين شاعده بمعنى .. وسمعتة بأذني ، تتقاطر كلماته حزناً يوم التي خطابه في مكة ، وفي جردول .. كان الصمت والوقار يلزمانه أن لا يرد على كثير من الحملات ، كأنما كان يفتنر مواقفه الإيجابية مع أمته العربية ، ليعلمنها في الوقت الحاسم ، فيستفيق الشتامون ليعرفوا ذلك ..

